اسم المادة الدراسية : الأدب العباسي (النثر).

اسم المادة باللغة الانكليزية : Abbasid Literature and prose

(المحاضرة التاسعة)

عنوان المحاضرة : تتمة اعلام النثر العباسي.

التدريسي ولقبه العلمي : أ.د. محمد عويد محمد الساير

المرحلة الدراسية : الثالثة .

النثر في العصر العباسي

أعلام النثر(الجاحظ , الهمذاني, الحريري, ابن المقفع , سهل بن هارون, التوحيدي, ابن العميد)

ابن العميد :

هو الكاتب محمد بن الحسين بن محمد أبو الفضل بن أبي عبد الله المعروف بابن العميد لقب والده بذلك على عادة أهل خراسان في التعظيم وكان والده يلقب بـ(كُلَهْ) بضم الكاف وفتح اللام مخففة وبعدها هاء.

كان أبوه مترسلا بليغا يتولى الكتابة لنوح بن نصر الساماني ملك بخارى فنشأ على الأدب ودربه على الكتابة فبرع في الإنشاء والترسل وتوسع في الفلسفة والنجوم وقياده الجيوش فضلا على نظم الشعر والترسل والكتابة حتى سمي بالأستاذ ولقب بالجاحظ الثاني بالمقارنة مع الجاحظ، وقد لقب بالجاحظ الثاني وذلك لبراعته في الكتابه

وزارته:

غادرإبن العميد بخارى إلى بلاد الجبل من ملك آل بويه فتقلد الأعمال في دولتهم حتى أصبح وزيرا لركن الدولة بن بويه سنة ٣٢٨ هجرية وقام بشوؤن الدولة وجرى على منهج بني برمك في الجود فقصده الشعراء والعلماء من بغداد والشام ومصر فكان هو والصاحب بن عباد والوزير المهلبي روحا للنهضة العلم وقطبا لدائرة ا لأدب في ذلك العصر.

نماذج من نثره :

من كتابه إلى ابن بلكا عند استعصائه على ركن الدولة : كتابي وأنا مترجحٌ بين طمع فيك، وإياسٍ منك، وإقبالٍ عليك، وإعراضٍ عنك؛ فإنك تدلي بسابق حرمة، وتمت بسالف خدمة؛ أيسرها يوجب رعاية، ويقتضي محافظةً وعناية؛ ثم تشفعهما بحادث غلولٍ وخيانة، وتتبعهما بآنف خلافٍ ومعصية؛ وأدنى ذلك يحبط أعمالك، ويمحق كل ما يرعى لك؛ لا جرم أني وقفت بين ميلٍ إليك، وميلٍ عليك؛ أقدم رجلاً لصمدك، وأؤخر أخرى عن قصدك؛ وأبسط يداً لاصطلامك واحتياجك، وأثني ثانيةً نحو استبقائك واستصلاحك؛ وأتوقف عن امتثال بعض المأمور فيك ضناً بالنعمة عندك، ومنافسةً في الصنيعة لديك؛ وتأميلاً لفيئتك وانصرافك، ورجاءً لمراجعتك وانعطافك؛ فقد يعزب العقل ثم يؤوب، ويغرب اللب ثم يثوب، ويذهب العزم ثم يعود، ويفسد الحزم ثم يصلح، ويضاع الرأي ثم يستدرك، ويسكر المرء ثم يصحو، ويكدر الماء ثم يصفو.

ومنه: وزعمت أنك في طرفٍ من الطاعة بعد أن كنت متوسطها، وإن كنت كذلك فقد عرفت حالتها، وحلبت شطريها، فناشدتك الله لما صدقت عما أسألك: كيف وجدت ما زلت عنه، وتجد ما صرت إليه؟ ألم تكن من الأول في ظل ظليل، ونسيمٍ عليل، وريحٍ بليل؛ وهواءٍ ندي، وماءٍ روي، ومهادٍ وطي؛ وكن كنين، ومكانٍ مكين، وحصنٍ حصين؛ يقيك المتالف، ويؤمنك المخاوف؛ ويكنفك من نوائب الزمان، ويحفظك من طوارق الحدثان؛ عززت به بعد الذلة، وكثرت بعد القلة؛ وارتفعت بعد الضعة، وأيسرت بعد العسر، وأثريت بعد المتربة، واتسعت بعد الضيق، وأطافت بك الولايات، وخفقت فوقك الرايات؛ ووطئ عقبك الرجال، وتعلقت بك الآمال؛ وصرت تكاثر ويكاثر بك، وتشير ويشار إليك؛ ويذكر على المنابر اسمك، وفي المحاضر ذكرك؛ ففيم أنت الآن في الأمر؟ وما العوض مما ذكرت وعددت، والخلف عمّا وصفت؟ وما استفدت حين أخرجت من الطاعة نفسك، ونفضت منها كفك، وغمست في خلافها يدك؟ وما الذي أظلك بعد انحسار ظلها عنك؟ أظل ذو ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب؟ قل: نعم، فذاك والله أكنف ظلالك في العاجلة، وأروحها في الآجلة؛ إن أقمت على المحادة والعنود، ووقفت على المشاقة والجحود.

(للحفظ)

ومنه: (تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كلامي فستنكرها، والمس جسدك فانظر هل يحس، واحسس عرقك هل ينبض، وفتش ما حني عليه أضلاعك هل تجد في عرضها قلبك؟ وهل حلا بصدرك أن تظفر بفوتٍ مزيج أو موت مريح؟ ثم قس غائب أمرك بشاهده، وآخر شأنك بأوله).

مؤلفاته:

من أهم مؤلفاته كتاب " بناء المدن " يشرح فيه ابن العميد أساليب البناء، والتخطيط العمراني. وهذا الكتاب في أغلب الظن موجود بنسخته الأصلية كمخطوطة في إحدى مكتبات المخطوطات العربية، والإسلامية في إسطنبول بتركيا[٢].

وفاته

يعتقد أن وفاته كانت قبل سنة ٣٦٧ هجرية.

المصادر والمراجع :

- **تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – الاسكندرية ، ١٩٨٦.**
- **تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الثاني : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – الاسكندرية ، ١٩٨٦.**
- **الادب العربي في العصر العباسي : د. ناظم رشيد ، دار الكتب الوطنية – العراق ، ١٩٩٠.**
- **تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ، نقله الى العربية : عبد الحليم النجار ، دار المعارف – الاسكندرية ، (د.ت.)**

- تاريخ الأدب العربي : د.عمر فروخ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٩٨١.
- الجاحظ : د.طه الحاجري ، القاهرة ، ١٩٧٨.
- كتب أبي حيان التوحيدي .
- كتب ابن المقفع .
- مقامات بديع الزمان الهمذاني.
- مقامات الحريري.
- كتب فن المقامات قديماً وحديثاً.
- كتب الرسائل وفنونها.
- كتب الخطب وفنونها.